فحولته المتربصة.

ولقد دعا ذلك جامعة الدول العربية إلى توجيه نداء للمعلنين ومنتجي الأفلام والمسلسلات التلفزيونية للكف عن استخدام الجسد الأنثوي كإغراء تجاري واستهلاكي[39].

3 - 4 حينما أخرج الرجل المرأة من اللغة وتحققت له السيادة التعبيرية من خلال صناعة الكتابة، راح يصوغ المرأة على الصورة التي تحلو له حتى صار كتاب (الروض العاطر) هو الخلاصة الثقافية عن المرأة وعواطفها وجسدها. ولم يكتف الرجل بتصوير المرأة حسب ظنونه عنها، بل إنه ـ أيضاً ـ تولى التحدث بالنيابة عنها، ومن هنا فإن الرجل يكتب المرأة في لغته هو وليس في لغتها ويستنطقها حسب منطقه ويديرها حسب هواه فيها. ولم تعد المرأة ذاتاً لغوية أو ثقافية، ولكنها صارت مجرد موضوع أو أداة رمزية قابلة للتوظيف والترميز والتحميل الدلالي الذي يدور دائماً حول قطب مركز واحد هو (الرجل).

ولقد ترسخ هذا الوضع إلى درجة أن بدا وكأنما هو حتمية طبيعية بيولوجية، ولقد عبّر الرجل عن اعتقاده بهذه الحتمية التي تميز العقل بوصفه رجلاً على العاطفة بوصفها أنثى، وتجعل التميز العقلي يرتبط بعلامات الرجولة مثل وجود عضو الذكورة وشعر الوجه [40]. ويلمح هربرت سبنسر إلى أن نظرية داروين ترجع نقص المرأة إلى حالة النزف الدموي الشهرية وإلى عمل المرأة كجهاز توليد مما أخر ـ في زعمه ـ تطور النوع المؤنث وتخلفه في سلسلة النمو النوعي الحيواني[41]. ويأتي

---

(39) نشر ذلك في الصحف العربية، ومنها (الرياضية) 15 مايو 1994 الصفحة الأخيرة.

(40) ستيفن روز (وآخرون): علم الأحياء والايديولوجيا الطبيعية البشرية 184، ترجمة مصطفى إبراهيم فهمي، عالم المعرفة، الكويت، نيسان 1990.

(41) انظر المرجع المذكور في الهامش رقم (21) ص 134.